

# إِنِّي أَمُوتُ وَلَا تَمُوتُ مَحَبَّتِي

حضرة مرزا غلام أحمد القادري البانوي رحمته الله

يَا مَنْ أَحَاطَ الْخَلْقَ بِالْآلَاءِ  
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ وَعُطُوفَةٍ  
أَنْتَ الْمَلَأُ وَأَنْتَ كَهْفُ نُفُوسِنَا  
إِنَّا رَأَيْنَا فِي الظُّلَامِ مُصِيبَةً  
تَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ بِتَوْبَةٍ  
أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ مَطْلَبُ مُهْجَتِي  
أَعْطَيْتَنِي كَأْسَ الْمَحَبَّةِ رَيْقَهَا  
إِنِّي أَمُوتُ وَلَا تَمُوتُ مَحَبَّتِي  
مَا شَاهَدَتْ عَيْنِي كَمِثْلِكَ مُحْسِنًا  
أَنْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ مَقْصِدَ مُهْجَتِي  
لَمَّا رَأَيْتُ كَمَالَ لُطْفِكَ وَالنَّدَا  
نُثْنِي عَلَيْكَ وَلَيْسَ حَوْلُ ثَنَاءِ  
يَا مَلَجَتِي يَا كَاشِفَ الْعَمَاءِ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ فَنَاءِ  
فَارْحَمْ وَأَنْزِلْنَا بِدَارِ ضِيَاءِ  
تُنَجِّي رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَغْبَاءِ  
وَعَلَيْكَ كُلُّ تَوَكُّلِي وَرَجَائِي  
فَشَرِبْتُ رَوْحَاءَ عَلَيَّ رَوْحَاءِ  
يُذْرَى بِذِكْرِكَ فِي التُّرَابِ نِدَائِي  
يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ ذَا النِّعْمَاءِ  
فِي كُلِّ رَشْحِ الْقَلَمِ وَالْإِمْلَاءِ  
ذَهَبَ الْبَلَاءُ فَمَا أَحْسُ بِلَائِي

إِنِّي تَرَكْتُ النَّفْسَ مَعَ جَذَبَاتِهَا  
 مِتْنَا بِمَوْتٍ لَا يَرَاهُ عَدُوُّنَا  
 لَوْلَمْ يَكُنْ رُحْمُ الْمُهَيِّمِ كَافِلِي  
 نَتَلُو ضِيَاءَ الْحَقِّ عِنْدَ وُضُوحِهِ  
 نَفْسِي نَأَتْ عَن كُلِّ مَا هُوَ مُظْلِمٌ  
 لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ سَاءَ مَحَجَّتِي  
 إِنِّي شَرِبْتُ كُئُوسَ مَوْتٍ لِلْهُدَى  
 لَوْلَا مِنَ الرَّحْمَنِ مَصْبَاحُ الْهُدَى  
 إِنِّي أَرَى فَضْلَ الْكَرِيمِ أَحَاطِنِي  
 اللَّهُ أَعْطَانِي حَدَائِقَ عِلْمِهِ  
 وَقَدْ اقْتَضَتْ زَفْرَاتُ مَرْضَى مَقْدَمِي  
 اللَّهُ خَلَّاقِي وَمُهِجَةُ مُهَجَّتِي  
 وَلَهُ التَّفَرُّدُ فِي الْمَحَامِدِ كُلِّهَا  
 لَمَّا أَتَانِي طَالِبُ الطُّلُبَاءِ  
 بَعُدَتْ جَنَازَتُنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ  
 كَادَتْ تُعَفِّينِي سُيُولُ بُكَائِي  
 لَسْنَا بِمُتَّبَعِ الدُّجَى بِبِرَاءِ  
 فَأَنْخَتُ عِنْدَ مُنَوَّرِي وَجَنَائِي  
 أَسَلَمْتُهَا كَالْمَيْتِ فِي الْبَيْدَاءِ  
 فَرَأَيْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ عَيْنَ بَقَائِي  
 كَانَتْ زُجَاجَتُنَا بِغَيْرِ صَفَاءِ  
 فِي النَّشْأَةِ الْأُخْرَى وَفِي الْإِبْدَاءِ  
 لَوْلَا الْعِنَايَةُ كُنْتُ كَالسُّفْهَاءِ  
 فَحَضَرْتُ حَمَّالًا كُئُوسَ شِفَاءِ  
 حِبِّ فِدَائِهِ النَّفْسُ كُلَّ فِدَاءِ  
 وَلَهُ عِلَاءٌ فَوْقَ كُلِّ عِلَاءِ

(الخرائن الروحانية، المجلد ٩، ص ١٦٩ إلى ١٧٠ - كتاب منن الرحمن)